

على أنها استطبيقية ، إذ أن لمعان الألوان وصوت الموسيقى وغيرها إنما هي مظاهر حسية للمواد التي تتألف منها الأعمال الفنية وبها تتقوم^(١) .

أما الشعر فيفرده هيدجر بالبحث في رسالته عن هلدرن وماهية الشعر وقد ذهب فيها مذهباً فنيولوجياً مزججه بطريقة تأويل النصوص وتفسيرها ، وأدار كلامه في الماهية على قصيدة من قصائد هلدرن أو بالأحرى على خمس مقطوعات منها ، تكلم فيها هلدرن عن الشعر بكلمات شعرية من أجلها آثر الفيلسوف الألماني هذه القصيدة على سواها ليسوغ بها ما يذهب إليه في استطبيق الشعر ، وهو يساوق في جملته المعنى الميتافيزيقي والصوفي الذي رددته في فلسفته في الفن . فالشعر عنده قوامه من الكلام الذي لا ينبغي أن يؤخذ مأخذ الأداة التي يتحقق بها الاتصال بين المتكلمين ويقع الفهم والإفهام ، بل الكلام يطابق ما يعرف عادة بالوعي الإنساني ، ولا يوجد الوعي إلا مع إمكان الكلام وخلق اللغة ، ولا شيء يسبغ على الإنسان الوعي بنفسه وبما في العالم سوى تسمية الأشياء كلها كبيرها وصغيرها ، فالكلام واللغة من جهة الوظيفة كالوعي سواء بسواء ، واللغة مجال يعمل الشعر فيه عمله غير أنه لا يأخذها مأخذ المادة المصنوعة بل يدخل اللغة في حيز الإمكان ، قال : « فالشعر لا يتلقى اللغة قط مادة يتصرف فيها كأنها معطاة له من قبل ، بل الشعر هو الذي يبدأ بجعل اللغة ممكنة ، الشعر هو اللغة البدائية للشعوب والأقوام ، وإذن فيجب أن نفهم ماهية اللغة من خلال ماهية الشعر .

(١) Martin Heidegger, Arte y Poesia; Prologo de Samuel Ramos. ed, Mexico.

وأنظر : « مارتن هيدجر في الفلسفة والشعر » ترجمة عتآن أمين